

(الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو سبب صلاح المجتمع وسفينة النجاة)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله... أما بعد :

فإن من أهم الواجبات الإسلامية التي يترتب عليها صلاح المجتمع وسلامته ونجاته في الدنيا والآخرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك هو سفينة النجاة كما ثبت في صحيح البخاري عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا . قال النبي ﷺ : فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً » .

فتأمل أيها المسلم هذا المثل العظيم من سيد ولد آدم ورسول رب العالمين وأعلم الخلق بأحوال المجتمع وأسباب صلاحه وفساده تجده واضح الدلالة على عظم شأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأنه سبيل النجاة وطريق صلاح المجتمع ،

ويتضح من ذلك أيضاً أنه واجب على المسلمين وفرض

عليهم القيام به لأنه هو الوسيلة إلى سلامتهم من أسباب الهلاك .

وقد أكثر الله سبحانه في كتابه الكريم من ذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وذكر أن أمة محمد ﷺ هي خير الأمم بسبب صفاتها الحميدة التي من أهمها قيامها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . كما قال عز وجل : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران ١١٠] .

وتأمل أيها المسلم الذي يهمة دينه وصلاح مجتمعه كيف بدأ الله سبحانه في هذه الآية بذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل الإيمان مع كون الإيمان شرطاً لصحة جميع العبادات يتبين لك عظم شأن هذا الواجب ، وأنه سبحانه إنما قدم ذكره لما يترتب عليه من الصلاح العام . وقال عز وجل : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة ٧١] فانظر يا أخي كيف بدأ في هذه الآية بذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل الصلاة والزكاة وما ذاك إلا لما تقدم بيانه من عظم شأنه وعموم منفعة وتأثيره في المجتمع .

وتدل الآية أيضاً على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أخص أخلاق المؤمنين والمؤمنات وصفاتهم الواجبة

التي لا يجوز لهم التخلي عنها أو التساهل بها ، والآيات في هذا المعنى كثيرة وقد ذم الله سبحانه من ترك هذا الواجب من كفار بني إسرائيل ولعنهم على ذلك فقال سبحانه في كتابه المبين من سورة المائدة ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿ [المائدة : ٧٨-٧٩] .

وفي هذه الآية إرشاد من الله سبحانه لأمة محمد ﷺ بأن سبب لعن كفار بني إسرائيل وذمهم هو عصيانهم واعتداؤهم وأن من ذلك عدم تناهيهم عن المنكر فيما بينهم لتحذر هذه الأمة سبيلهم الخيم ويتعدوا عن هذا الخلق الذميمة . ويتضح من ذلك أن هذه الأمة متى تخلقت بأخلاق كفار بني إسرائيل المذمومة استحققت ما استحققه أولئك من الذم واللعن لأنه لا صلة بين العباد وبين ربهم إلا صلة العباد والطاعة ، فمن استقام على عبادة الله وحده وامتنال أوامره وترك نواهيه استحق من الله الكرامة فضلاً منه وإحساناً وفاز بالثناء الحسن والعاقبة الحميدة ، ومن حاد عن سبيل الحق استحق الذم واللعن وباء بالخبية والخسران .

وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » رواه مسلم رحمه الله في صحيحه . وروى مسلم أيضاً عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان



المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة
لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
الإدارة العامة للتوعية والتوجيه

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

هو سبب صلاح المجتمع وسفينة النجاة

لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء
وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

رسائل في التوعية والتوجيه (٢)

والمعروف يا أخي هو كل ما أمر الله به ورسوله والمنكر هو كل ما نهى الله عنه ورسوله، فيدخل في المعروف جميع الطاعات القولية والفعلية، ويدخل في المنكر جميع المعاصي القولية والفعلية، ثم اعلم يا أخي أن كل مسلم راع على من تحت يده ومسئول عن رعيته، كما ثبت في صحيح البخاري رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته، والعبد راع في مال سيده ومسئول عن رعيته» قال ﷺ: «ألا فكلكم راع ومسئول عن رعيته».

فاتق الله يا عبدالله وأعد جواباً لهذا السؤال قبل أن ينزل بك من أمر الله ما لا قبل لك به. والله المسئول أن يهدينا جميعاً صراطه المستقيم، وأن يوفقنا وسائر المسلمين للقيام بأمره والثبات على دينه والتأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتواصي بالحق والصبر عليه بصدق وإخلاص إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وصحبه ومن اهتدى بهداه.

مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء
عبدالعزیز بن عبد الله بن باز

له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويهتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل».

فاتق الله أيها المسلم في نفسك وجاهدها الله، واستقم على أمره، وجاهد من تحت يديك من الأهل والذرية وغيرهم، وأمر بالمعروف وانه عن المنكر حسب طاقتك في كل مكان وزمان عملاً بهذه الأدلة الشرعية التي ذكرتها لك آنفاً، وتخلق بأخلاق المؤمنين واحذر من أخلاق الكافرين والمجرمين، واحرص جهدك على نجاتك ونجاة أهلك وإخوانك المسلمين كما قال عز وجل: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه ١٣٢] وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم ٦]. وروى عن النبي ﷺ أنه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: «يا أيها الناس إن الله يقول لكم: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوني فلا أجيبكم وتسألوني فلا أعطيكم وتستصروني فلا أنصركم» أخرجه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه وهذا لفظ ابن حبان.